(556) آمنا وهم لايفتنون " (2) ومعناه لاينالهم شدائد الدنيا والامراض وغيرها، ويحتمل أن يكون المراد بذلك ان هي الا عذابك وقدسمى ا تعالى العذاب فتنة في قوله " يوم هم على النار يفتنون " (3) أي يعذبون، فكأنه قال ليس هذا الاهلاك إلا عذابك لهم بما فعلوه من الكفر وعبادة العجل، وسؤالهم الرؤية، وغير ذلك. والسبعون الذين كانوا معه وإن لم يعبدوا العجل، فقد كانوا سألوا موسى أن يسأل ا تعالى ان يريه نفسه، ليخبروا بذلك أمته ويشهدوا له بأن ا كلمه، فإن بني اسرائيل قالوا لموسي: لا نصدقك على قولك إن ا كلمك من الشجرة، فاختار السبعين حتى سمعوا كلام ا، وشهدوا له بذلك عند قومه، فسألوا أن يسأل ا الرؤية أيضا ليشهدوا له، فلذلك استحقوا الاهلاك ولم يثبت أن السبعين كانوا معصومين، ولأنهم كانوا أنبياء، فينتفى عنهم ذلك. وقيل المراد بقوله " أتهلكنا بما فعل السفهاء منا " أي أتميتنا بالرجفة التي تميتهم بها، وإن لم يكن ذلك عقوبة لنا. والهلاك الموت، لقوله " إن أمرؤ هلك " (4) والفتنة الكشف والاختبار، قال المسيب بن علس: إذ تستبيك بأصلتي ناعم * قامت لتفتنه بغير قناع أي لتكشفه وتبرزه. وقوله " تضل بها من تشاء " معناه تضل بترك الصبر على فتنتك وترك الرضا بها من تشاء عن نيل ثوابك. ودخول جنتك، وتهدي بالرضا بها والصبر عليها من تشاء، وإنما نسب الضلال إلى ا لانهم ضلوا عند أمره وامتحانه، كما أضيفت زيادة الرجس إلى السورة في قوله " فزادتهم رجسا إلى رجسهم " (5) وإن كانوا هم الذين ازدادوا عندها. والمعنى تختبر بالمحنة من تشاء لينتقل صاحبه عن الضلالة، وتهدي من تشاء

---

(2) سورة العنكبوت آية 1 - 2 (3) سورة 51 الذاريات آية 13 (4) سورة 4 النساء آية 175. (5) سورة 9 التوبة 126.